الباب الخامس

الخاتمة

أ. التلخيص

التوحيد عند ابن عربى فى كتاب "تفسير فاتحة الكتاب و أسرار بسم الله الرحمن الرحيم"

التوحيد الذي قد بيّنه ابن عربي في هذا الكتاب لا يقتصر على أوساط خاصة الخاصة ، كتقسيم التوحيد الصوفية حيث يوجد "توحيد العامة، و توحيد الخاصة، وتوحيد خاصة الخاصة" لكنه أوضح التوحيد الى الجميع. أن هذا هو حقيقة التوحيد في البسملة. ومعنى التوحيد في البسملة هو " لا تجعلك الأشكال المتنوعة في هذا العالم ناسيا من هدف خلق الأول الذي هو خليفة الله في الأرض، وأن تكون كثير الرحمة. ولا تجعلك الأشكال المتنوعة في هذا العالم ناسيا بأن الله هو مالك الملك. وهو رب العالمين".

فمن الواجب لفهم التوحيد الصحيح هو أساس الأخلاق والعلوم الصحيحة، وذلك لأن التوحيد هو أعلى درجة علمية. التوحيد ليس مجرد العلم فقط، ولكن العمل الصالح أيضا. لذا، فكلّما صح توحيد الشخص كانت خليفته في الأرض صحيح. كما قال ابن عربي في كتابه "كثير الرحمة"، وقوله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

استنادا إلى دراسة عن ابن عربي في هذا الكتاب، وتعزّها من كتابات ابن عربي الآخر، الباحث أكثر عرضة أن توحيد ابن عربي وتوحيد الصوفية بصفة عامة، ليس

بشكل وحدة الوجود ، ولكن وحدة الشهود. وحدة الشهود هي شهود الوحدة في ذات الله، صفات الله، أفعال الله، ووجود الله. الفهم عن التشبيه والتتريه هو ضروري لحفظ التوحيد . لأنه ليس الخالق مساويا لخلقه أبدا.

ب. الإقتراحات

وقد أوجب الله في كتابه العزيز كي نصحّح توحيدنا. وعلى أيّ حال، الشرك هو من الكبائر وشديد الخطِر. ولذلك، حيّ نصحّح توحيدنا و نعوذ بالله من جميع الشرك. خفيا كان أو جليا. كما قوله تعالى: **فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا**. (الكهف: ١١٠)

هكذا الذي تمكن الباحث من إيصال هذه الرسالة. وقد حاول الباحث قدر الإمكان في كتابة هذه الرسالة ، لكن يرى الباحث أن هناك بعيدا عن الكمال. لذلك، نرجو انتقادات واقتراحات بناءة. والله أسال أن يوفق الجميع لخدمة شرعه الحنيف، وأن ينفع بهذا العمل المتواضع إخواني من رواد العلم ومهاجرة الوفود من مختلف البلاد الإسلامية إلى الجامعات والكليات ذات المنهج الإسلامي.

والحمد لله رب العالمين. وسلام على عباده الذين اصطفى، والعاقبة للمتقين.